Alustath Journal for Human and Social Sciences

Volume 65 | Issue 2 Article 8

6-15-2026

Rustamid Foreign Relations Through the Book of Biographies by Dar al-Din al-Shamakhi (d. 928 AH / 1522 AD)

Zahraa Saeed Fadhel
College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad, zahraa.saeed2205p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Ali Atiyah Sharqi
College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad

Follow this and additional works at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal

Recommended Citation
Fadhel, Zahraa Saeed and Sharqi, Ali Atiyah (2026) "Rustamid Foreign Relations Through the Book of Biographies by Dar al-Din al-Shamakhi (d. 928 AH / 1522 AD)," *Alustath Journal for Human and Social Sciences*: Vol. 65: Iss. 2, Article 8.
DOI: https://doi.org/10.36473/2518-9263.2470

This Article is brought to you for free and open access by Alustath Journal for Human and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in Alustath Journal for Human and Social Sciences by an authorized editor of Alustath Journal for Human and Social Sciences.

Scan the QR to view the full-text article on the journal website

ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES 2026;65(2):90–101

Rustamid Foreign Relations Through the Book of Biographies by Dar al-Din al-Shamakhi (d. 928 AH / 1522 AD)

Zahraa Saeed Fadhel*, Ali Atiyah Sharqi

College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad

ABSTRACT

After the establishment of the Rustamid state, a phenomenon of vital importance in the history of the Middle Maghreb, where the efforts of the Ibadi Khawarij were completed, it formed a huge wall that protected the region of the Far Maghreb and Andalusia, so we find that the opportunity was available to the study to establish their state with all calm as a result of the security and stability that the region is experiencing, but the Rustamids had their role in granting the Abbasid state to the Aghlabids the right to establish their state, in creating a kind of balance in the region after the Abbasid Caliphate was unable to control it, in addition to its support for Egypt and its sovereignty over the region in a nominal manner. The research reviewed the relations with the Abbasids, the Aghlabids, the Idrisids, the Banu Midrar state, the Sudan, the Umayyads in Andalusia, and finally with Egypt, and these relations included economic, cultural and military matters, and the importance of this research lies in knowing the role on which the Rustamid state was established and the extent of its authority, as through its relations its strength and influence can be known.

Keywords: Book Siyar, Badr Al-Din Al-Shamakhi, Rustamid State, Foreign Relations

Received 16 April 2026; Revised 00 Month 2026; Accepted 19 May 2026
Available online 15 June 2026

*Corresponding author: Zahraa Saeed Fadhel
E-mail address: zahraa.saeed2205p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36473/2518-9263.2470
2518-9263/© 2026 The Author(s). Alustath Journal for Human and Social Sciences. This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والإجتماعية 2026;65(2):90–101

قم بمسح رمز الاستجابة السريعة لعرض النص الكامل للمقالة على موقع المجلة

العلاقات الخارجيه للدولة الرستمية من خلال كتاب السير لبدر الدين الشماخي (ت829هـ/2251م)

زهراء سعيد فاضل*، علي عطيه شرقي

جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد

الملخص

يعد قيام الدولة الرستمية ظاهرة لها أهميتها الحيوية في تاريخ المغرب الأوسط, حيث قامت تكليلا لجهود الخوارج الاباضية, فقد كونت جدارا ضخما يحمي خلاله منطقة المغرب الأقصى والأندلس, لهذا نجد إن الفرصة قد أتيحت للادراسة في إقامة دولتهم بكل هدوء نتيجة الأمن والاستقرار التي تعيشها المنطقة, بل كان للرستميين دورهم في منح الدولة العباسية للاغالبة حق إقامة دولتهم, وذلك في خلق نوع من التوازن في المنطقة بعد ان عجزت الخلافة العباسية من السيطرة عليها, فضلا عن تأمينها لجهة مصر وسيادتها على المنطقة بشكل اسمي. استعرض البحث العلاقات مع كل من العباسيين والاغالبة والادارسة ودولة بني مدرار وبلاد السودان والأمويين في الأندلس وأخيرا مع مصر، وقد شملت تلك العلاقات الأمور الاقتصادية والثقافية والعسكرية، وتكمن اهمية هذا البحث في معرفة الدور الذي قامت عليه الدولة الرستمية ومدى اتساع سلطتهااذ من خلال علاقاتها يمكن معرفة قوتها ونفوذها.

الكلمات المفتاحية:كتاب السير، بدرالدين الشماخي،الدولة الرستمية،العلاقات الخارجية.

تم الاستلام في 16 أبريل 2026؛ تم المراجعة في 00 مارس 2026؛ تم القبول في 19 مايو 2026
متاح على الانترنت 15 يونيو 2026

*المؤلف المراسل: زهراء سعيد فاضل
البريد الإلكتروني: zahraa.saeed2205p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36473/2518-9263.2470
2518-9263/© 2026 The Author(s). Alustath Journal for Human and Social Sciences. This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1ـ منهجية البحث:

في هذا البحث اتبع منهجاً يقوم على اساس استقراء النصوص بطريقة علمية مقارنة على وفق منهج وصفي يستند إلى تحليل الجزئيات وتصنيفها وترتيبها وتحليلها ومناقشة آراء المؤرخين في ايطار موضوعي مع توثيق صحة الأقوال وعزوها إلى مضامينها الأولى.

2ـ إجراءات البحث:

اعتمد البحث على جملة من الإجراءات العلمية فقد بدأ اولاً بجمع المصادر والمراجع العلمية حول الموضوع وقد تنوعت المصادر وشملت كتب تاريخيةوجغرافية وبعدها تم مراجعة النصوص وتحليلهاوتدوينهاوفق المنهج التاريخي والختمام تم استخلاص النتائج.

3ـ مشكلة البحث:

شكلت الدولة الرستمية حقبة مهمة في تاريخ المغرب الإسلامي على مدى القرون الهجرية الثلاثة الأولى لذا كان من الضروري التعرف على اوضاع هذه الدولة وعلاقات مع الدول المجاورة ومدى تأثيرها على المستوى السياسي والإقتصادي والإجتماعي.

4ـ اهمية البحث

تكمن اهمية هذا البحث في إبراز الدور الذي قامت به الدولة الرستمية ومدى تأثيرها على الدول المجاورة لها لاسيما ان الدولة الرستمية كانت اول دولة مستقلة في المغرب الأوسط.

5ـ الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة نشاط الدولة الرستمية وسياستها مع الدول المعاصرة لها مثل الدولة العباسية والأدارسة والأغالبة ودولة بني مدرار ومصر والسودان ويبين مدى اواصر العلاقات مع هذه الدول كالنشاط الأقتصادى والتواصل الثقافي.

6ـ حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في فترة الدولة الرستمية الممتدة من سنة(160ـ 296هـ/ 777ـ 999م).

المقدمة:

ازدهرت الدولة الرستمية بالنشاط الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارةنتيجة الاستقرار السياسي وكانت عاصمتها تيهرت مركزاً تجارياً نظراً لموقعها الجغرافي المتميز فكانت محطة للكثير من القوافل الواردة والصادرة من المغرب الاوسط واهتم الحكام الرستميون بتنظيم الاقتصادوتوفير سبل الراحة للتجار فضلاً تنظيم الموارد المالية للدولة.

استعرض البحث العلاقات الاقتصادية للدولة الرستمية وقسم البحث الى عدةمحاور وهي اولاًالعلاقات مع كل من العباسيين ثانياًوالاغالبة ثالثاًوالادارسة رابعاً ودولة بني مدرار خامساً وبلاد السودان سادساً الأمويين في الأندلس وسابعاً مع مصر، وقد شملت تلك العلاقات الأمور الاقتصادية والثقافية والعسكرية، ومن خلال داسة النشا الاقتصادي يمكن معرفة الكثير من الاحداث التي وقعت في الدولة الرستمية ومن هنا تكمن اهمية هذا البحث.

تعد التجارة إحدى المظاهر المهمة في واقع المجتمعات الإنسانية منذ اقدم الأزمنة لما لها من دور مهم وخطير في الإقتصاد الإسلامي(المياحي2016،ص 42) (almayahy2016,p42)، وامتهان التجارة لاتعني ضمان الغنى فهنالك عوامل ذاتية لها اثر في نجاح التجارة غير رأس المال الذي يمتلكه ولعل اهمها ما يتمتع به من جاه كبير لدى الحكام (يحيى 2023) (yahya2023,p103)

وبعد ان اعلنت الدولة الرستمية قيامها سنة (160هـ/ 777م) واصبحت الدولة الرستمية في مستقلة ذات سيادة على مواطنيها وأراضيها اصبح من حقها ان تساهم بدورها في العلاقات الدولية وتكونت لها علاقات مع العديد من الدول منها:

أولاً: علاقة الدولة الرستمية بالعباسيين

اتسمت العلاقات بين الدولة الرستمية والحكومة المركزية في بغداد بالعداء إلى حد ما ذلك بسبب:

1- نظرة بني العباس إلى الرستميين بإعتبارهم خرجوا عن الخلافة واقطعوا جزء من ممتلكاتهم بالمغرب لأنهم يعدون بلاد المغرب من ممتلكاتهم ورثوها عن الأمويين بع زوال دولتهم ولذلك نظروا إلى الرستميين نظرة عداء.

2- الإختلاف المذهبي بين الدولة العباسية السنية والدولة الرستمية الأباضية (حياوي 2013، ص 2،3) (عزب 2013، ص 151) (hayawi2013,p2-3) (azab2013,p151).

و قد وضعت هذه الأسس العدائية موضع التنفيذ أيام مطاردة ولاة العباسيين بأفريقيه لعبد الرحمن ورغم اهداف عبد الرحمن بن رستم في تأسيس دولة منفصلة تماماً عن الخلافة العباسية، لم تكن واضحه للعباسيين فقد قاوم العباسيون شخصية عبد الرحمن بن رستم منذ اللحضات الأولى التي ظهر فيها على مسرح الأحداث في بلاد المغرب لأنه كان في نظرهم خليفة لأبي الخطاب عدوهم اللدود، لذا حرص محمد بن الأشعث الوالي العباسي سنة (144هـ/ 761م) على القضاء على عب الرحمن بن رستم بعد قتله ابو الخطاب، ولكن ابن الأشعث قتل في محاولته وانسحب إلى افريقيه تاركاً عبد الرحمن بن رستم في مأمنه في جبل سوفجج (الشماخي 2009، ج2 ص 257) (عزب 2013،ص152) (azab2013,p152) (Alshamakhi2009,p257)، وبعدها واجه عبد الرحمن والي العباسيين عمر بن حفص على افريقيا ولكن قتل في مسعاه ان استطاع عمر بن حفص على افريقيا تمزيق هذا التحالف والأنفراد بقوات عبد الرحمن بن رستم ولكنه لم ينجح في القضاء عليه واستمر الوالي العباسي في ستت معارك ضد الأباضيه إلى ان قتل في ايديهم سنة(154هـ/ 786م) الذي نجح في القضاء على ثروة الأباضية وقتل زعيمهم سنة (155هـ/ 170م) واستمر في ولايته على افريقيا إلى حين وفاته سنة (170هـ/786م)، ويبدوا ان محاولة القضاء على ابن رستم كانت صعبه ولذا اتجه الوالي العباسي روح بن حاتم (الذهبي 2006،ص441) (الذهبي 2003، ص 62) (ابن منظور1984،ص338) (الزركلي 2002،ص 34) (Alzarkali2002,p34) (manzur1984,p338) (Aldhahabi2006,p441 Ibn) (Aldhahabi2003,p62) (174هـ/ ـ790م) 171 الذي نجح في القضاء على ثروة الأباضية وقتل زعيمهم سنة (155 ـ170هـ/ ـ 786م) واستمر في ولايته على افريقيا إلى حين وفاته سنة (170هـ/ 786م) ويبدوا ان محاولة القضاء على ابن رستم كانت صعبه ولذا اتجه والي العباسيين روح بن حاتم (ـ 174هـ/ ـ 790م) أخو يزيد على ولاية افريقيا إلى تحسين العلاقة واحلال الصلح بين الطرفين فقد جاب عبد الرحمن بن رستم لطلب الوالي العباسي نوح بن حاتم إلى عبد الوهاب لتجديد الأتفاق الذي كان زمن أبيه وقد وافق عبد الوهاب على طلب الوالي العباسي روح بن حاتم إلى عبد الوهاب لتجديد الاتفاق الذي كان زمن ابيه وقد وافق عبد الوهاب على طلب الوالي العباسي روح بن حاتم إلى عبد الوهاب لتجديد الأتفاق الذي كان زمن أبيه وقد وافق عبد الوهاب على طلب الوالي العباسي واستمرت العلاقات الحسنه بين الوالي العباسي والإمام الأباضي ويعد طلب الوالي العباسي اعترافاً رسمياً من قبل العباسيين بسيادة الرستميين على المغرب الأوسط(الشماخي 2009،ص 260) (Alshamakhi2009,p260) ولكن الهدوء والسكينه في عهد عبد الرحمن وولده عبد الوهاب مع بني العباس قد تحركت في عهد افلح بن عبد الوهاب بسبب احتضان الخلافة لنفاث بن نصر وهو ثائر قام بحركة ضد الإمام افلح بن عبد الوهاب وقد رحبت الخلافة العباسية واعجبت به كثيراً لأنه استطاع حل لغز علمي لم يستطع علماء بغدا حله (حياوي2013، ص 5) (عزب 2013،ص152) (azab2013,p152) (hayawi2013,p5)، ويدل هذا الحادث إلى احتواء بني العباس للقوى المعارضه للرستميين مما اثر في توتر العلاقة بينهما بعد صفاء دام سنين، ومما زاد الأوضاع سوءاً هو القاء القبض على محمد بن افلح الملقب بأبي اليقضان قبل ان يتولى مهام الإمامة من قبل الخلافة العباسية إذ نقل إلى سجن بغداد ليحتجز لسنوات وهذه الحادثه كانت في موسم الحج إذ كان ابو اليقضان يؤدي مناسكه ولكن العلاقة تحسنت مرة اخرى حيث كان ابو البقضان في السجن احد اخوان الخليفه وقد امر بإخراج صاحبه من السجن بعد توليه الخلافه ويسمح له بالعودة إلى بلاده وكان الخليفه العباس هو من كان مع ابي اليقضان في السجن وفق ماتذكره المصادر (عزب 2013، ص153) (حياوي 2013،ص6) (hayawi2013,p6) (azab2013,p153).

ومن معالم العلاقات الثقافيه ان الأئمة الرستميين وغيرهم من علماء دولتهم كثيراً ما لجأ و إلى علماء الأباضية في البصرة وفي مكه يستبشرونهم فيما قد يظهر لهم من مشكلات سياسيه وعلميه وكانت رسائل علماء الأباضيه المشارقه تساهم في حل كثيراً من المشكلات التي تعرض لها الرستميين فضلاً عن ذلك ان نفاث بن نصر الثائر عن الإمام افلح بن عبد الوهاب عندما خرج إلى بغداد امضى وقته هناك في استنساخ ديوان جابربن زيد عالم الأباضية المشهور وكان ذلك الديوان موجوداً في خزانة الخليفه العباسي فلما سمح له بنسخ الديوان استطاع ان ينسخ هذا الديوان في يوم وليله بمساعدة عدد من الوراقين في بغداد وقد حمل نفاث بن نصر هذا الديوان معه عندما عاد إلى المغرب مرة ثانية (ابي زكرياء1982،ص143) (عزب 2013، ص154) (Abuzakaria1982,143) (azab2013,154)، ومن العلماء والأدباء الذين انتقلوا من تاهرت إلى البصرة في العراق وبكر بن حماد بن سهل (الحريري 1987، ص193) (alhariri1987,p193).

ثانياً: علاقة الرستميين بمصر

كانت العلاقات بين الرستميين ومصر وديه إذ كانت مصر تمثل الجار الشرقي للدولة الرستمية والمنقذ الوحيد لهم إلى شرق العالم الإسلامي، وحرص الرستميين على ان تكون هذه العلاقات علاقات حسن جوار إلا ان العلاقات السياسية كانت ضعيفه على الرغم من نشاط العلاقات الثقافية والتجارية، وسبب ذلك ان مصر كانت ولايه عباسيه خاضعه للعباسيين وتسير على النهج نفسه الذي تسير عليه بغداد

(الشماخي2009،ص 365)(حياوي2013،ص7)(عزب 2013، ص157) (azab2013,p157) (hayawi2013,p7) (Alshamakhi2009,p365)، وايضاً غزوالعباس ابن طولون الذي خرج بحمله نحو برقة من بلاد طرابلس من بلاد المغرب مستغلاً خروج ابيه نحو الشام وورغبته في مهاجمة تيهرت (عزب 2013، ص156) (الحريري 1987،ص192) (alhariri1987,p192) (azab2013,p156)، وترجع العلاقات الثقافية القوية بين مصر والرستميين لقربها من جهه ولكونها من طريق القوافل المؤديه إلى الشرق من جهة أخرى فضلاً عن ذلك اعتناق عدد من المصريين للمذهب الأباضي وكان من بين هؤلاء الأباضية المصريين علماء لهم وزنهم في رأي الرستميين فكانوا مرجعاً لهم في شئوونهم وفتاواهم ومن بين هؤلاء الأباضية شعيب المصري (الشماخي 2009، ص275،276) (عزب2013، ص 156)(الحريري1987، ص192) (alhariri1987,p192) (azab2013,p156) (Alshamakhi2009,p275–276) الذي قدم إلى تاهرت أيام الفتنة التي حدثت بين الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم ويزيد بن فندين وكان يطمح في الحصول على منصب الإمامة ولكنه لم ينجح في مسعاعيه فعاد إلى مصر بعد ان تمكن الإمام عبد الوهاب من القضاء على فتنة يزيد بن فندين (عزب 2013،ص 157) (الحريري 1987، 193)(حياوي 2013، ص16) (hayawi2013,p16) (alhariri1987,p193) (azab2013,p157).

اما العلاقات التجارية فقد كانت مصر تلعب دور الوسيط في التجارة بين الشرق والغرب واصبحت تمثل مخزناً لمختلف البضائع الشرقية والغربية وقد حتمت طبيعة الإمتدا الجغرافي لحدود الدولة الرستمية إلى طرابلس ان تكون مصر منفذاً للقوافل الرستمية المتجهة إلى المشرق الإسلامي وخاصة القوافل التي تحمل الحجيج والرحاله والعلماء والتجار وقد سارت هذه القوافل في الطريق التجارية التي امتدت بين مصر والواحات الغربية وبلاد المغرب وقد تولت هواره شرق طرابلس وكذلك نفوسه والقبائل الطرابلسيه الأخرى هذه المهمة(عزب 2013، ص 159) (الحريري1987،ص196،197) (alhariri1987,p196–197) (azab2013,p159).

ثالثاً: علاقة الرستميين بالأغالبه (*184ـ 296*هـ/ *800ـ 908*م)

اتبع الرستميين سياسة التعايش السلمي مع دولة الأغالبه وهي الجار الأقوى على حدودهم الشرقية وسبب اتباعهم لهذه السياسة ارتباط الدولتين بحدود مشتركه إذ تطوق الدولة الرستمية الممتدة من تاهرت إلى طرابلس شرقاً دولة الأغالبة من الشرق والغرب والجنوب ولم تكن هذه الحدود واضحة المعالم فقد كانت دولة الرستميين مملكه بدويه صحراويه تبسط سلطانها على قبائل البادية او الصحراء ومع ان هذه القبائل اتخذت بعض المراكز في القرى الجبلية او الواحات الصحراوية إلا انها ظلت غير مستقره فكانت تتنقل من مكان إلى مكان حسب الظروف الطبيعية او السياسية (حياوي 2013،ص7) (عزب 2013،ص 168)(الحريري 1987،ص199،198) (hariri1987,p196–197) (azab2013,p161) (hayawi2013,p7).

وعقد اول اتفاق لتقرير مصير التعايش السلمي بين الدولتين سنة (197هـ/ 813م) عندما اضطر عبد الرحمن بن رستم إلى الإصطدام مع الأغالبه دفاعاً عن مواطني دولته من قبيلة هواره، وكانت نصوص هذا الإتفاق مراعيه لمصالح الطرفين حيث اكد الأغالبه احترامهم لأمتداد الدولة الرستمية الجغرافية ونطاقها الرعوي الداخلي في منطقة طرابلس وبالتالي احترام الرستميين حاجة الأغالبه إلى الشريط الساحلي لطرابلس لإتخاذهم البحر المتوسط ميداناً للجهاد ضد الروم ونشر رايات الإسلام على جزر البحر المتوسط، وفي إطار التعايش السلمي بين الدولتين نهض كل من الرستميين والأغالبه للوقوف بوجه العباس بن أحمد بن طولون عندما هدد حدود الدولتين أيضاً سنة (265هـ / 878م) وكان هذا بدافع المصلحه المشتركه بين الطرفين لأن حضر خطر العباس قد أحاط بالدولتين فإن هزيمة اي منهما يعرض الآخر لهزيمتة مماثله مما يؤدي إلى حدوث تغيير في طبيعة الوضع السياسي لمنطقة طرابلس (عزب 2013،ص159) (الحريري1987،ص 198،197) (azab2013,p160) (hariri1987,p 198–197)، ولكن سياسة التعايش السلمي هذه التي اتبعتها الدولة الرستمية املت عليها في كثير من الأحيان الدفاع عن نفسها ضد الأغالبه واطماعهم فرأى الرستميون ان قيام ابي العباس محمد بن الأغلب سنة(239هـ / 853م) ببناء مدينة العباسه بالقرب من تاهرت فيه مساس بمبدأ التعايش السلمي ويتعارض تماماً مع المصالح الحيويه للرستميين، وكان هدف الأغالبه من بنائها القضاء على المركز التجاري المـهم الذي احتلته تاهرت كما شعر الرستميون انها بنيت لتكون قاعدة للهجوم على عاصمتهم تيهرت لهذ قام افلح بن عبد الوهاب بإخلائها وحرقها (عزب 2013،ص160) (الحريري،1987،ص198،197)، فضلاً عن ذلك استغلال الرستميين للتقرب من الأمويين في الأندلس حتى ان الأمير عبد الرحمن الأوسط بعث إلى الإمام افلح بن عبد الوهاب (208 ـ 258هـ/ ـ 871م) بمـائة الف درهم مشاركة منه في المجهود الحربي ضد خصمهم المشترك ممثل بغداد في افريقيا فضلاً عن ذلك سلك الأغالبه مسلكاً اخر لأجل القضاء على اعداء الخلافة العباسية فقد حاولو تشجيع القلاقل والفتن والخلافات الداخلية في مجتمع الدولة الرستمية وقد ساعدهم على ذلك وجود جاليه من المتمتعين بحق اللجوء السياسي وقد اندس ممن سخرتهم الأغالبه لإثارة الشغب بين الحين والآخر وهذا ما حدث في عهد ابي بكر بن افلح (ـ 261هـ/ ـ 874م) إذ حرض خلف الخادم مولى الأغلب بن سالم سكان تيهرت متخذاً من مقتل ابن عرفه ذريعة إلى ذلك وقد استمرت حركته اعوام استطاع ابو اليقضان (261 ـ 281هـ/ 874 ـ 894م) خليفة ابو بكر بالقضاء عليها فيما بعد (عزب 2013،ص160) (الحريري 1987،ص 198) (حياوي2013،ص8)

(hayawi2013,p8) (hariri1987, p 198) (azab2013,p160)، وعندما استشعر الأغالبه ضعف الرستميين استهانوا بمبدأ التعايش السلمي معهم واعتدوا عليهم بغية القضاء عليهم، وواتتهم الفرصة في إمامة ابي حاتم يوسف بن محمد سنة (283هـ/ 896م) إذ اصطدم ابراهيم بن احمد بقبيلة نفوسه التي كانت من رعايا الدولة الرستمية وخرجت إلى إبراهيم بن احمد في عشرين الفاً من المقاتلين واندلعت الحرب بينهما ودارت الدائرة على نفوسه وقتل عدد كبير من رجالها وكان خروج إبراهيم بن احمد بحرب نفوسه ترضية للخليفه العباسي المعتضد (ـ 289هـ/ 892ـ 901م) الذي كان يهدد بعزله، وبعد هذه المعركه انهارت نفوسه التي كانت تشكل عصب الدولة الرستمية ودرعها ونتيجة لذلك اصاب الجبل حالة من الفوضى مما دفع اصحاب الرأي إلى عزل عامل الرستميين افلح بن العباس مما حدا بالأغالبه إلى إرسال جيش آخر سنة (284/ 897م) فأستباح نفوسه وعاد بأعداد من الأسرى (يوسف 1984،ص181) (yosef,1984,p181)، ونظراً لذلك عمل الأغالبه على مقاطعة الرستميين تجارياً وثقافياً وعلى الرغم من ذلك كانت هناك علاقات تتم بصورة غير رسميه وعلى المستوى الشعبي فضلاً عن ذلك ارتبطت الدولتين بعلاقات ثقافيه تمثلت في العلماء في تيهرت الذين انتقلوا من تيهرت إلى القيروان بغية تحصيل العلم على يد من فيها من العلماء ومن هؤلاء العلماء بكر بن حماد الذي اخذ العلم عن علوم القيروان(يوسف 1984، ص191) (yosef,1984,191).

رابعاً: علاقة الرستميين بالأدارسة (*172ـ 296 هـ/ 788ـ 904م*)

ان علاقة الرستميين بالأدارسه أبتدأت بدخول إدريس بن عبد الله ارض المـغرب لم فقد سار من مكه وإلى إفريقيه ومنها إلى تلمسان ثم ارتحل إلى المغرب الأقصى مما يدل على مروره بتاهرت وكان اصحاب تاهرت على معرفه به ولم يتعرضو له بسوء بل على العكس رحبوا به واعظموه رغم نسبه العلوي وصادف مروره انتشار الفوضى في تاهرت(عزب 2013،ص 161) (الحريري1987،ص 200،199) (حياوي 2013،ص8) (hayawi2013,p8) (hariri1987, p199–100) (azab2013,p161)، فالخلاف المبدأي بين اباضية تاهرت والأدارسة لم يقف امام سيادة روح السلم والهدوء في المنطقة وبسبب ضعف الحماس المذهبي وخوفها المشترك من بغدا والوضع الداخلي لكلا الطرفين مما قرب بينهما او على الأقل ساعد على سيادة السلم فضلاً عن ذلك عوامل اخرى كالناحيه الثقافية والإقتصادية وكانت هذه السيادة نابعه من حرص كل منهما على مصلحته، وكان لهذه السياسة نتائج تتعلق بمختلف النواحي فقد وفرت الأمن والهدوء للأدارسه فأتيحت لهم الفرصة لتثبيت دعائم دولتهم وتشييد عاصمتهم وتوسيع دويلاتهم (عزب 2013،ص 162) (الحريري 1987،ص200، 201) (حياوي 2013،ص8) (azab2013,p162) (hayawi2013,p8) (hariri1987,p200–201)، ومثلت دولة الأدراسه الجار الغربي لدولة الرستميين وهذه الدولة تضم إقليم المغرب الأقصى بأكمله وهذا الإقليم يحده من الشرق وادي ملويه وجبال تازه وهما يمثلان خط الحدود مع الدولة الرستمية اما حدها من جهة الغرب فالبحر المحيط ومن الشمال بحر الروم ومن الجنوب جبال درن، واطلق عليها اسم الدولة الهاشمية وقربها من اهل السنة جعلها من ناية اخرى قريبه في ميولها السياسية من الرستميين اصحاب المذهب الأباضي المتاخمين لهم في المغرب الأوسط(عزب 2013، ص 163) (الحريري 1987، ص202) (حياوي 2013،ص8) (hayawi2013,p8) (hariri1987,p202) (azab2013,p163) الذين مثل مذهبهم اصحاب المذهب الأباضي المتاخمين لهم في المغرب الأوسط وآخر تطورات الفكر الخارجي في تلك الفترة إذ اصبح هذا المذهب اقرب المذاهب الخارجية إلى مذهب اهل السنة ومن ثم لم تكن هناك خلافات مذهبيه حاده بين الدولتين الجارتين، وكانت سياسة الرستميين مع الأدارسة على حسن الجوار المتبادل بينهما ومادعم علاقة حسن الجوار بين الدولتين انه كان يجمع بينهما موقف موحد ومشترك الا وهو العداء للخلافة العباسية إذ استقرت كلتاهما بجزء من ارض الدولة العباسية واصبح لكل منهما شخصيتها الخاصه وكيانها المستقل بعيداً عن سلطة الخلافة العباسية وولاتها (عزب 2013،ص 164) (الحريري1987،ص 203) (حياوي 2013،ص8) (hayawi2013,p8) (hariri1987,p203) (azab2013,p164)، ووجد الأدارسة في الرستميين الدولة الحاجزة والحارس الأمين لحدودهم الشرقية بينهم في المغرب الأقصى وبين الأغالبه وغيرهم من مؤيدي الخلافة العباسية في المغرب الأدنى لأن الجيش الذي ترسله الخلافة العباسية إلى افريقيا لابد ان يخترق اراضي الدولة الرستمية وهذا مالاتسمح به الدولة الرستمية لأنهم كانوا يتمتعون بالسيادة التامة على اراضي دولتهم من جهة ومن جهة أخرى لم تكن العلاقة طيبه بين الدولة الرستمية والأدارسه لأن الدولة الرستمية فتحت حدودها للكثير من الفارين من العباسيين وقد عاش هؤلاء في المدن النتشرة حول تلمسان في حين اراد بعضهم البقاء في اراضي الدولة الرستمية وعاشوا في بعض مدنها في شمال تيهرت على ضفاف نهر شلف كالجزيرة الخضراء وسوق ابراهيم وغيرها وكان اكثر هؤلاء العلويين من ابناء محمد بن سلمان العلوي وقد استقروا في هذه المدن بعد سقوط الدولة الرستمية في القرن الثالث الهجري(عزب 2013،ص164) (الحريري1987،ص204) (حياوي 2013،ص8،9) (hayawi2013,p8) (hariri1987,p204) (azab2013,p164-9)، وان لمـوقع الرستميين في المـغرب الأوسط اثره الكبير في الأساليب التي اتبعتها الخلافة العباسية لمقاومة الأدارسة وذلك بعدما وجدت من تعثر واضح بإرسال القوات للقضاء على هذه الدولة، ولذا عملت على التخلص من ادريس فأغتالته سنة(177هـ/ 793م) (عزب 2013،ص164) (الحريري1987،ص203) (حياوي 2013،ص9) (hayawi2013,p9) (hariri1987,p203) (azab2013,p164)، وان سرعة التخلص من ادريس من قبل الخلافة وبين خطورة الكيان الأدريسي للخلافة العباسية في المنطقه وعلى من يمثلها بافريقيا خاصة بعد مبايعة محمد بن حرز المغراوي صاحب تلمسان

لأدريس وفي عهد الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (171 ـ 208هـ/ ـ 823م) وفي تعرضت العلاقة الرستمية الإدريسيه إلى نوع من التعكر والقطيعه نتيجة لموقف مغراوه وبني يفرن سكان تلمسان الخاضعين لنفوذ الأدارسه الذين افزعهم مقتل يزيد بن فندين ولهذا حاولوا استغلال هذه الحادثه والأستقلال بالأماكن التي يعيشون فيها من اراضي الدولة الرستمية والعمل على ضمها للأدارسه لكن هذه المحاوله لم يكتب لها النجاح وتمكن عبد الوهاب من القضاء على هذه الحركة(عزب 2013،ص165،164) (الحريري1987،ص205،204) (حياوي2013،ص10،9) (hariri1987,p204) (hayawi2013,p9-10) (azab2013,p164-165)، فضلا عن ذلك حارب الأدارسة اصحاب النحل المـتطرفه امثال الخوارج وقاموا بالقضاء عليهم داخل دولتهم بالمغرب الأقصى وكان لهذا العمل اثره عند الدولة الرستمية ودولة بني مدرار كونهما من الخوارج ولكن كان اكثر الخوارج تسامحاً واعتدالاً مع لاالمخالفين لمذهبهم فالصفرية والأباضية لايرون اباحة دماء المسلمين ولايرون جواز سبي النساء والذريه بل لايرون قتال احد سوى جيش السلطان (حياوي 2013،ص10) (hayawi2013,p10).

خامساً: علاقة الرستميين مع دولة بني مدرار (140ـ296هـ/ 757 908م)

كانت بلاد المغرب البعيدة عن مركز الخلافة من النواحي التي لاذ بها الصفرية طلباً للأمن والسلم (جرار 2017،ص329) (Jarrar2017,p329)

قامت إلى الجنوب الغربي لحدود الدولة الرستمية وبني مدرار في سجلماسه وارتبطت تلك الدولة مع الرستميين بأوثق الروابط وقامت دولة سجلماسه سنة (140هـ/ 757م) على اساس المذهب الصفري ونظراً لذلك ينتمي اصحابها إلى المذهب الخارجي مثلهم في ذلك مثل الرستميين ولذلك التقت اهداف الدولتين معاً وتوطدت بينهما أواصر المودة والصداقة وسعت كلتا الدولتين إلى كسب احترام الآخر لها إذ نظر الرستميين إلى سجلماسه على انها منفذ مهم لهم إلى بلاد السودان تنتقل من خلالها تجارة الرستميين وقوافلهم التجارية ومن ثم فهي شريان الحياة بالنسبة لبني رستم، كما كان بنو مدرار يشعر بأهمية الرستميين لهم إذ ان توثيق الصلاة بهم وتعمق الروابط معهم يعطي المدراريين الأمان الذين يشعرون بالحاجة إليه كدولة صغيرة خاصة أن لها جاراً قوياً وهم الأدارسة يحاربون اصحاب النحل المتطرفه من امثال الخوارج (عزب 2013،ص 165،166) (الحريري1987،ص206،207) (حياوي 2013،ص11،) (hariri1987,p206-207) (azab2013,p165-166) (hayawi2013,p11)، فقد قام الأدارسة بالقضاء على الخوارج داخل دولتهم في المغرب الأقصى لذا حرص المداريون على إقامة حلف ثنائي بينهم وبين الرستميين وظهرت نتائج هذا التقارب عندما تزوج مدرار بن المنتصر بن اليسع الذي تولى حكم دولة سجلماسه سنة (208هـ/ 823م) من اروى ابنة عبد الرحمن بن رستم اول أئمة الدولة الرستمية (الباروني 2005،ص146،147) (baruni2005p146-147)، وثل هذا الزواج قمة التقارب في العلاقات بين الدولتين وان اليسع سعى إلى هذا الزواج رغبة في كسب حليف قوي يحميه، وان عبد الرحمن بن رستم سعى إلى هذا الزواج رغبة في كسب تأييد هذا العدد الضخم من الصفرية من مواطني دولته وقد انجبت اروى ولداً اسماه ميموناً وهو الذي لعب دوراً مهماً في حياة بني مدرار في سجلماسه (عزب 2013، ص166،167) (الحريري1987،ص207) (حياوي2013،ص8،7) (يوسف1984، ص215،216) (yosef,1984,p215-216) (hayawi2013,p7-8) (hariri1987,p207) (azab2013,p166-167) ونتيجة لهذه العلاقات السياسة القويه تعززت العلاقات الثقافية بينهم لدرجة ان المذهب الأباضي بدأت تظهر مؤثراته بين مواطني دولة مدرار فحسب بل وحتى بين أئمتهم وعلمائهم ومما وثق هذه العلاقات هو إقامة جاليه من رعايا الدولة الرستمية في الدولة المدرارية وبالعكس، فضلاً عن ذلك نظر الرستميين إلى الدولة المدرارية في سجلماسه على انها منفذ هام لهم في بلاد السودان تنتقل خلاله قوافلهم التجارية ومن ثم فهي شريان الحياة بالنسبة لبني رستم ونتيجة لذلك كانت العلاقات التجارية نشيطه إلى درجة كبيرة بين الطرفين فقد كان طريق التجارة الرستمية إلى بلاد غانه يسير بمدينة سجلماسه(عزب 2013،ص167) (الحريري 1987،ص208) (حياوي2013،ص11) (hariri1987,p208) (azab2013,p167) (hayawi2013,p11)، وكانت القوافل الرستمية تتجه عابرة سجلماسه وقادمه إليها محمله بأنواع البضائع والمنتجات الزراعية وغيرها ومن البضائع التي تجلب من سجلماسة ثمار شجر التاكوت الذي يستخدم في دبغ الجلد الغدامسي في غدامس إلا ان اهم السلع التي كانت تسعى إليها هذه القوافل هي الذهب الذي كانت تحمله من غانه وتجني من وراءه ثراء كبير وكان له الأثر الكبير في ازدهار الدولة الرستمية وايضاً ان سجلماسه كانت تتمتع بمقومات إقتصاديه متنوعه كان لها الأثر في تحديد علاقاتها مع غيرها من الكيانات السياسية ببلاد المغرب ومنها الدولة الرستمية، فكلاهما مشرف على بلاد السودان مصدر الذهب والعبيد ولقد ادى تعاون نهما هذا إلى محاصرة سكان افريقيا وحرمانها من ثروة السودان (عزب 2013،ص 167) (الحريري1987،ص209،208) (حياوي2013،ص11) (hariri1987,p208-209) (azab2013,p167) (hayawi2013,p 11).

سادساً: علاقة الرستميين بالسودان

كانت العلاقات الرستمية ببلاد السودان علاقات تجارية إذ كانت الدولة الرستمية تسيطر على معظم منافذ الطرق المؤدية إلى السودان وقد كانت الدولة الرستمية تسيطر على معظم منافذ الطرق المؤدية إلى السودان وقد امتلك الرستميون عدداً من القواعد الصحراوية التي

تقع على طرق التجارة مع بلاد السودان وأولى هذه القواعد الصحراوية التي تقع على طرق التجارة مع بلاد السودان وأولى هذه القواعد الصحراوية في الدولة الرستمية كانت وارجلان التي تربط ببلاد السودان ارتباطاً وثيقاً والسفر منها إلى هذه البلاد وكان كثيراً اما القاعدة الثانية فهي غدامس من حيث يهبط منها إلى الجنوب طريق التجارة إلى بلاد كانو في ارض السودان وكانت اهم المنتجات التي تحملهاالقوافل الرستمية إلى بلاد السودان الأكسيه الكطنية والكتانية وثياب الصوف والعمائم والأرز وأصناف من الزجاج كخرز الزجاج الأزرق والأصداف والأحجار وأنواع الأفاوية والعطر المأخوذ من عقد خشب الصنوبر وايضاً النحاس الأحمر الملون ومنتجاته من الأساور والخواتم والحلق فضلاً عن ذلك آلات الحديد المصنوع والفخار والخزف ذا البريق المعدني والملح (الباروني 2005،ص232) (عزب2013،ص 168) (الحريري 1987،ص211،210) (حياوي،2013،ص11) (hayawi2013,p11) (hariri1987,p210-211) (azab2013,p168) (baruni2005,p232)، واشهر ممالك السودان التي كانت لها علاقة وثيقة بالدولة الرستمية مملكة كوكو التي تقع شرق نيل غانات الذي ينبع من بحيرة كورى تشاد وظهرت معالم هذه العلاقات في عهد الإمام افلح بن عبد الوهاب (208ـ 258هـ/ 823ـ 871م) الذي ارسل سفارة إلى ملك كوكو ومعه هدايا وقد اعجب ملك كوكو بهذا السفير ومدحه (عزب 2013،ص 169) (الحريري1987،ص212،211) (حياوي2013،ص12) (hariri1987,p211-212) (azab2013,p169) (hayawi2013,p12)، وظهرت آثار هذا الأتصال بين التجار الرستميين وأهالي هذه البلاد بصورة واضحه في سلوكهم وطرق معيشتهم فقد حمل هؤلاء التجار هذه الألوان الجضارية فضلاً عن حملهم الإسلام إلى هذه الجهات فكثيراً ماكان يرافق القوافل التجارية عدد من الفقهاء المسلمين الذين خالفوا اهل البلاد وتركوا فيهم آثار وبصمات بعيدة المدى كما ترك التجار المسلمون في نفوس الأهالي من الأمانة وحسن المعاشرة آثار عظيمة تفوق بكثير الذهب الذي كانوا يحصلون عليه وكان لهذه الجهود التي بذلها الفقهاء أثر كبير في تأسيس دولة مالي الإسلامية التي كان اغلب سكانها من المسلمين فضلاً عن ذلك انتشرت اللغة العربية بين الكثيرين من سكان البلاد إذ كانوا يجيدون الحديث بها إلى جانب لغتهم الخاصه وهو شيء يصاحب انتشار الإسلام كونها لغة القرأن الكريم (عزب 2013،ص169) (azab2013,p169)، وذكر الشماخي رواية بين فيها اسباب دخول الإسلام إلى السودان(ان علي بن يخلف سافر إلى دواغل غانه تاجراً فأقتم بها وله مكانة عند ملكها ووقع قحط ببلادهم فأشتكت الرعية إلى السلطان وذلك بمدينة مالي فقربوا لأصنامهم الذبائح واستغاثوا بها فلم يغاثوا وكان الشيخ علي على ارتحال فقال له الملك ادع ربك لعله يغيثنا قال لايجوز وانتم تعبدون غيره قال كيف صفة الإسلام فمازال به حتى وحد وتكلم بكلمة الحق فخرج وإياه إلى كدية فصار يصلي به علي ويتبعه على فعله وإذا دعا قال آمين فلما أصبح عظم المطر وحالت السيول بينهما وبين المدينة وما دخلوا إلا في السفن مع النيل فدامت سبعاً تسيح ليلاً ونهاراً فلما رأى ذلك دعا اهل بيته ثم وزراءه ثم اهل المدينة من قرب فأجاب جميعهم وأبى من بعد وقالوا نحن عبيدك ولا تبدل ديننا واشترط عليهم ان لايدخل كافر المدينة وان دخلها قتل فألتزموا بذلك وأخذ يعلمهم الصلاة وفرائض الدين والقرأن فورد عليه كتب ابيه يحضه على المجيء ولم يجعل له إذن في المقام ولو قليلاً فأخبر الملك بأنه على سفر قال لايحل لك ان تتركنا نعود إلى العمى بعد الهدى... وهذا سبب دخول الإسلام بلاد السودان بغانه وما يليها وتسامعت بهم المخالفون فقصدوها من كل أوب فردوهم إلى مذهبهم (الشماخي 2009،ص659،600) (Alshamakhi2009,p659-600)، ويتضح من هذا ان العلماء الأباضية كان لهم اثر كبير في نشر الإسلام في السودان من خلال بث تعاليم الإسلام السامية بين افراد المجتمع السوداني وليس هذا فحسب وانما تمكنوا من اقناع حكام السودان باعتناق الدين الإسلامي واتخاذه ديناً رسمياً للبلاد.

فضلاً عن ذلك كانت العلاقات بين الدولة الرستمية وجنوب الصحراء علاقات تجارية وثقافيه ذات طابع سياسي لا قائمة على المصالح المشتركة بين الجانبين واستمرت هذه العلاقات حتى بعد سقوط الدولة الرستمية على يد الفاطميين سنة (296هـ/ 909م) حيث فر العديد من الرستميين واسعارهم من وانصارهم من سكان تيهرت إلى عدة مدن مثل وارجلان وتادمكه وغانه وبلاد لالتكرور وكانم وادغست وغيرها من بلاد السودان إذ اسسو لهم احياء كامله واحياناً مدن وقوى نشروا فيها ثقافتهم.(حياوي 2013،ص 12) (hayawi2013,p12)

سابعاً: علاقة الرستميين بالأمويين في الأندلس (*138 296هـ / 755ـ 908*)

انمــازت حضارة الأندلس بالرقي والمكانة المتميزة في الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات العلمية والأدبية والإجتماعية ومؤسسات الدولة المختلفة (المشهداني 2023، ص 73) (almashhadani2023,p73) وقامت العلاقات الرستميين والدولة الأموية في الأندلس على اساس التحالف القوي المتين والصداقة المتبادلة وقد بدأت العلاقات بين الأمويين مثله في شخص عبد الرحمن بن معاوية الداخل (ابن الأبار1985،ص35) (الذهبي2006،ص244) (مؤلف مجهول 1967،ص 47،46) (Aldhahabi2006,p244) (anonymous author1967,p46-47) (Ibn-albbaar1985,p35) مؤسس الدولة الأموية بالأندلس وبين الرستميين في مرحله مبكره، فحين وصل عبد الرحمن بن معاويه إلى إفريقيه فاراً من العباسيين لجأ إلى المغرب الأوسط واقام بين بني رستم الذين حافظوا عليه وأجاروه من الأخطار التي تعرض لها ادت ذلك إلى التألف بين أمراء بني اميه في قرطبه(الحموي 1995،ص324) (hamwi1995,p324) وبين الأئمة الرستميين في تاهرت وتقوم العلاقات بين الدولتين على أساس من الصداقة والتحالف والمودة إذ كان الأمويون في الأندلس محط عداء العباسيين ومكائدهم كما كان العباسيون أيضاً اعداء

للأباضية في تاهرت ومما دفع امراء بني أمية إلى توطيد علاقتهم بالرستميين أنه لم يعد أمامهم منفذ في بلاد المغرب سوى المغرب الأوسط لأن المغرب الأدنى قامت فيه دولة الأغالبة الموالية للعباسيين والمغرب الأقصى قامت فيه دولة الأدارسة الشبيهة التي كانت علاقاتها بالدولة الأموية في الأندلس تتسم بالعداء والغدر والتربص (فيلالي1999،ص96) (عزب 2013،ص171) (الحريري1987،ص 214،215) (fillali1999,p96) (hariri1987,p214–215)(azab2013,p171)، وبرزت هناك شخصيتين من كبار رجال الأندلس عمران الأندلسي ومسعود الأندلسي اللذان كانا ضمن الجماعة التي رشحها عبد الرحمن بن رستم لأختيار واحد منهما لتولي الحكم في الدولة الرستمية بعد وفاته(الشماخي2009،ص272) (Alshamakhi2009,p272)، وظلت الدولتان تسعى كل منهما إلى كسب صداقة الأخرى ففي سنة (207هـ/ 822م) بعث عبد الوهاب بن عبد الرحمن يوم وصول هذه السفارة الرستمية إلى قرطبه عاصمة الإمارة الأموية وكان يوم وصول هذه السفارة الرستمية إلى قرطبه يوماً عظيماً مشهور إذ استقبلهم عبد الرحمن الثاني استقبالاً ملكياً كبيراً فصار حديثاً للناس لكثرة ما انفق من اموال (عزب 2013،ص 171) (الحريري1987،ص 217) (hariri1987,p217) (azab2013,p171)، استقبلهم عبد الرحمن الثاني استقبالاً ملكياً رائعاً انفق عليه مليوناً من الدنانير حتى اصبح حديث الناس ومصدر اعجابهم، وفي عهد افلح بن عبد الوهاب تمت العلاقة الرستمية الأندلسية نمواً مضطرداً وكانت كلتا الدولتين تبلغ الأخرى بأخبار انتصاراتها أولاً بأول وتتبادل الهدايا فيما بينهم بهذه المناسبات فعندما ابتنى الأغالبة مدينة العباسيه (227هـ/ م841) قرب تيهرت لتهديد عاصمة الرستميين وتؤثر على مركزهم الأقتصادي السياسي عمل افلح بن عبد الوهاب بهدمها واحراقها وبادر بإخبار حليفه عبد الرحمن الأوسط بما فعل فأرسل إليه عبد الرحمن الثاني الأوسط هدية كبيرة قدرها المؤرخون بمائة ألف دينار واصبح تبليغ الأنتصارات بين الدولتين تقليداً سياسياً متبادلاً بينهما، لهذا تم ابلاغ الإمام افلح بن عبد الوهاب بإنتصار عبد الرحمن الثاني على النورمان (عزب 2013،ص172) (الحريري1987،ص 218،219) (حياوي 2013،ص 14) (hamwi1995,p142) (hariri1987,p219–218) (azab2013,p172).

وكانت الدولة الرستمية مخلصة في علاقاتها مع الدولة الأموية فبالرغم من انها منحت بعض مواطني الدولة التي ترتبط معها سياسياً ومذهبياً حق اللجوء السياسي والحماية بكل الوانها إلا انها استثنت من هذا الحق الخارجين على صديقتها الدولة الأموية ولم تسمح لهم بمزاولة كل نشاط من شأنه ان يهدد حليفتهم في الأندلس، وفي نفس الوقت منحت حق الإستيطان والإقامة لكل اندلسي وفد إليها للتجارة والعمل دون الإضرار بالعلاقات الطيبة بين الطرفين، اما عن العلاقات الإقتصادية بين الدولتين فكانت متينه جداً وتمثل ذلك بلتساهيلات التي منحها الرستميون للتجار الأندلسيين فقد فتحت امام هؤلاء التجار الطرق إلى كل بلدان العالم وانقذهم ذلك من الحصار الإقتصادي الذي فرضته كل من الأغالبة والأدارسة عليهم وقويت هذه العلاقات الأقتصادية لحاجة الأمويين إلى الأسواق الخارجية لتصريف منتجاتهم التي زادت عن حاجتهم نتيجة تطورهم في ميداني الزراعة والصناعة وفي نفس الوقت كانوا بحاجة إلى الحصول على بعض المواد الخام من البلدان الإسلامية (عزب 2013،ص 173) (الحريري 1987،ص 219) (حياوي 2013، ص14) (hayawi2013,p14) (hariri1987,p219) (azab2013,p173) وسهل لهم الرستميين السبل وفتحولهم موانئهم في تنس ووهران لإستقبال البضائع الأندلسية لاسيما المنسوجات الحريرية فضلاً عن ذلك قام الرستميين بدور الوسيط في نقل المنتجات وتصريفها إلى البلدان المجاورة كالسودان ومصر والمشرق الإسلامي إذ اصبح الإقتصاد الرستمي سنداً للأمويين في عمليات التصدير والأستيراد وانعكست اصداء هذا التعاون بين الدولتين على نشاط الأساطيل التجارية وازدهار المدن والموانئ الرستمية والأموية وخاصه تيهرت وقرطبه (عزب 2013،ص174) (الحريري 1987،ص219) (حياوي 2013،ص14،15) (hariri1987,p219) (azab2013,p174) (hayawi2013,p14–15)اما العلاقات على الصعيد العسكري فقد استعانت الدولة الأموية في الأندلس بعدد من القادة ذوي الخبرة من الدولة الرستمية في اعمالها الحربية منطلقين من مبدأ التعاون المشترك بينهما في كل المجالات فقد استعان الأمير عبد الرحمن بن الحكم (ـ 238هـ/ 831 ـ 822م) بالقائد الرستمي محمد بن رستم للقضاء على الحركة التي قام بها هاشم الضراب في طليطله (الحموي 1995،ص40) (hamwi1995,p40) سنة (214هـ / 829م)، كما استعان به ايضاً في صد الغارات التي قام بها النورمان على شواطئ الأندلس وتمكن هذا القائد الرستمي من القضاء على هذا الخطر النورماني الذي كان يهدد المسلمين في بلاد الأندلس (عزب 2013،ص 172) (الحريري1987،ص217) (حياوي2013،ص15) (hayawi2013,p15) (hariri1987,p217) (azab2013,p172).

اما عن العلاقات الثقافية والحضاري بينهما فكانت مميزه إذ اصبحت الدولة الرستمية الجسر الذي يضمن استقرار التدفق الحضاري من المشرق إلى بلاد الأندلس وحرص الأمراء الأمويون على إستغلال هذا الجسر رغبة منهم في ربط امارتهم البعيدة عن تيار الحضارة الإسلامية في المشرق وعن طريق الرستيين نجح أمراء بني أمية في الأندلس في الحصول على ما يحتاجون إليه من كنوز بالمشرق العربي ومؤلفاته ومخطوطاته وكذلك علمائه وكانت لدى الرستميين مكتبتهم الضخمه التي عرفت بالمعصومة والتي حوت عدداً ضخماً من الكتب والمؤلفات في مختلف العلوم والفنون فضلاً عن ذلك جهود علماء الدولة المحليين، وكان لهذا الدور أثره الكبير في ظهور مؤثرات الأباضية في بلاد الأندلس، وشملت العلاقات الثقافية والحضارية وحمل الكثير من علماء الدولة الرستمية إلى الأندلس ومن هؤلاء قاسم بن عبد الرحمن التيهرتي وابنه ابو الفضل احمد المعروف بالبزاز اللذان دخلا الأندلس سنة (317هـ/ 928م) وكان البزاز صغير السن وقد تعلم بمدينة قرطبه ومنهم

أيضاً عبد الرحمن النفوسي الذي كان مفتياً بجامع الزهراء (عزب 2013،ص176،175) (الحريري1987،ص221،220) (حياوي 2013،ص 16) (hayawi2013,p16) (221–220hariri1987,p) (azab2013,p175–176).

ويتضح مما تقدم ان الدولة الرستمية دولة قوية استطاعت ان تكون لها صلات مع الدول المجاورة ودول المشرق وهذا يدل كما تم الإشارة سابقاً على إعتراف هذه الدول بها كدولة موطدة الأركان ولهذا يمكن اعتبارها انها نجحت في استقطاب الدول من حولها والإستفادة منها لتعزيز كيانها السياسي وتقوية نشاطها الأقتصادي والأواصر الإجتماعية فيما بينها.

النتائج:

توصل البحث إلى عدة نتائج من اهمها مايلي:

1- كونت الدولة الرستمية علاقات دبلماسية مع كثير من البلدان المعاصرة لها كالدولة العباسية والأدارسة والأغالبة وبني مدرار والسودان
2- اشتهرت الدولة الرستمية بعلاقاتها ونشاطها الإقتصادي لاسيما تجارة الذهب مع السودان.
3- استطاعت الدولة الرستمية إقامة علاقات تجارية مهة مع العديد من البلدان ونشطت القوافل التجارية مما ساعد على انتعاش الإقتصاد في الدولة الرستمية وتحسين مستوى المعيشة في المجتمع الأباضي.

الإستنتاجات:

يستنتج من هذا البحث مايلي:

1- إن الدولة الرستمية ببراعة أئمتها الأوائل واعتدالهم المذهبي استطاعت أن تضع بصمتها لسنوات ليست قليلة.
2- لعبت الدولة الرستمية دوراً مهماً في الناحية السياسية فقد استطاعت بفضل سياستها ان تفرض وجودها على بقية الدول المعاصرة لها لاسيما الدولة العباسية التي قبلت الإعتراف بها بعد ما مواجهات عدية فشلت الدولة العباسية بها في القضاء على الدولة الرستمية.

التوصيات:

نحث الباحثين على دراسة العلاقات الخارجية للدولة الرستمية من خلال المصادر الأباضية الأخرى.

مساهمة الباحث: عمل الباحث على اعداد هذا البحث وصياغة الاهداف وجمع المصادر وتحليلها وصياغة النتائج الخاصة بهذا البحث.

تضارب المصالح: لايوجد تضارب مصالح البحث الحالي مع اي مؤسسة.

توافر البيانات: لم يتم استخدام اي بيانات او جداول.

مساهمة المؤلفين

ساهم المؤلفان في إعداد هذا البحث بشكل مشترك؛ حيث شاركا في وضع فكرة الدراسة وتصميمها، وإعداد الإطار النظري، وجمع البيانات وتحليلها، وتفسير النتائج، وكتابة البحث ومراجعته وتنقيحه بصيغته النهائية، وقد اطّلع كلاهما على النسخة النهائية ووافقا على نشرها.

تضارب المصالح

يصرّح المؤلفان بعدم وجود أي تضارب مصالح مادي أو معنوي أو مهني قد يؤثر في سير البحث أو نتائجه أو تفسيرها.

توافر البيانات

لا يتوافر البحث على بيانات

بيان التمويل

لم يتلقَّ هذا البحث أي منحة محددة من أي جهة تمويل في القطاعات العامة أو التجارية أو غير الربحية

بيان استخدام الذكاء الاصطناعي

يقرّ المؤلف/المؤلفون بأنهم لم يستخدموا أي أدوات أو تطبيقات قائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence) أو أي تقنيات مشابهة في إعداد هذا البحث أو كتابة محتواه أو تحليل بياناته أو تحريره. ويتحمل المؤلف/المؤلفون المسؤولية الكاملة عن جميع محتويات هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

عزب، محمد زينهم محمد قيام وتطور الدوله الرستميه في المغرب، (دار العالم العربي، القاهره، 2013م).

الحريري، محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160 هـ / 296م)، (دار القلم، ط3، 1987م).

حياوي، فراس سليم، حميد محمد عبيس، الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية (160-296هـ/ -776 908م) بحث، (مجلة كلية التربيه الأسايسية، جامعة بابل، كانون الثاني، 2013 م، م1).

الشماخي، احمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت 928هـ/1522م)، السير، تحقيق محمد حسن، (دار المدار الإسلامي، بيروت، 2009م).

ابي زكرياء، يحيى بن ابي بكر الوارجلاني(ت 474هـ/1081م)، سيرة الأئمه واخبارهم، حققه ووضع هوامشه إسماعيل العربي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت1982م).

الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1348م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، 2003م).

سير أعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة، 2006م).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ/1918م)، 126) الاعلام، (دار العلم للملايين، ط15، 2002م).

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت 11هـ/1311م)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط3، 1441هـ).

يوسف، جودت عبد الكريم، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م).

الباروني، سليمان باشا، الأزهار الرياضيه في أئمة وملوك الأباضية، مراجعة علي الصلابي (دالرالحكمة، لندن، 2005م).

ابن الأبار، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي، (ت -595 658هـ/ -1199 1260م)، الحلة السيراء، حققه وعلق على حواشيه حسين مؤنس، (دار المعارف القاهرة، ط2، 1985م).

مؤلف مجهول، (ت ق 6هـ / 12م)الإستبصار في عجائب الأمصار، (دار الشؤون الثقافيه، بغداد، 1996م).

مجموعة مؤلفين معجم اعلام الاباضيه من القرن الاول الهجري الى العصر الحاضر، جمعه استشارة ومراجعة محمد صالح ناصر، (جمعية التراث، دار الغرب الاسلامي، ط2، 2000 م).

فيلالي، عبد العزيز،العلاقات (دار الفجر، القاهرة، ط2، 1999م).

الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ط2، 1995م).

جرار، عبد الرؤوف أحمد عرسان، ثورات الصفرية في بلاد المغرب (122هـ740م—143هـ760م). (2017). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 223(1), 325-350.

المياحي، سلسبيل جابر عناد،السياسة الاقتصادية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام). (2018). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 218(2), 37-58.

يحيى، ورقاء يونس، فلسفة ابن خلدون الاقتصادية. (2024). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 62(4), 91-106.

المشهداني،احمد محمد حمد، لقضاء في الاندلس في العصر الاموي. (2024). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 62(4), 72-90.

Azab, Muhammad Zainhum Muhammad The Rise and Development of the Rustamid State in Morocco, Dar Al-Alam Al-Arabi, Cairo, 2013 AD).

Al-Hariri, Muhammad Issa The Rustamid State in the Islamic Maghreb, Its Civilization and Foreign Relations in Morocco and Andalusia (160) AH / (296 AD), (Dar Al-Qalam, 3rd ed., 1987 AD).

Hayawi, Firas Salim, Hamid Muhammad Abis The Rustamid State and Its Foreign Relations (160-296 AH /776 - (908 AD) Research, (Journal) College of Basic Education, University of Babylon, January, 2013 AD, MA).

Al-Shamakhi, Ahmad bin Saeed bin Abdul Wahid (d. 5928/1522 CE), Al-Seer, edited by Muhammad Hasan, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2009 CE).

Abi Zakariya, Yahya bin Abi Bakr Al-Warjalani (d. 5474/1086 CE), Biography of the Imams and their News, edited and annotated by Ismail Al-Arabi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1982 CE).

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH/1348 CE),

History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables, edited by Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 CE) Biographies of the Nobles, Dar Al-Hadith, Cairo, 2006).

Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Dimashqi (d. 1396 AH / 1918 AD), (126) Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., 2002 AD).

Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifriqi (d. 11 AH / 1311 AD), Lisan Al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1441 AH).

Youssef, Jawdat Abdul Karim, Foreign Relations of the Rustamid State, National Book Foundation, Algeria, 1984 AD).

Al-Baruni, Suleiman Pasha, The Sports Flowers in the Imams and Kings of the Ibadis, reviewed by Ali Al-Sallabi, Dar Al-Hikma, London, (2005 AD).

Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Quda'i, (d. 595-658 AH / 1199-1260 AD), al-Hanna al-Sira', edited and annotated by Hussein Mu'nis, (Dar al-Ma'arifCairo, 2nd ed., 1985 AD).

Anonymous author (d. 6 AH / 12 AD) Al-Istibsar fi Aja'ib al-Amsar, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah, Baghdad, 1996 AD).

A group of authors, Dictionary of Ibadi Notables from the First Century AH to the Present Era, compiled with consultation and review by Muhammad Salih Nasser, (Heritage Association, Dar al-Gharb al-Islami, 2nd ed., 2000 AD).Filali, Abdul Aziz al-Aqat, Dar al-Fajr, Cairo, 2nd ed., 1999 AD)

Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH / 1228 AD), Dictionary of Countries, Dar Sadir, Beirut, 25, 1995 AD.

Jarar, Abdul Raouf Ahmed Arsan, Sufi Revolutions in Morocco (122 AH 740 AD – 143 AH 760 AD). (2017). *Alustath Journal for human and social sciences, 223*(1), 325-350.

Al-Mayahy, Salsabil Jaber Anad, Economic Policy of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them). (2018). *Alustath Journal for human and social sciences, 218*(2), 37-58.

Yahya, Warqaa Younis, Ibn Khaldun's Economic Philosophy. (2024). *Alustath Journal for human and social sciences, 62*(4), 91-106.

Al-Mashhadani, Ahmed Mohammed Hamad, The Judiciary in Andalusia during the Umayyad Era. (2024). *Alustath Journal for human and social sciences, 62*(4), 72-90.